

اما الاصلاحيون فقد عقبوا في الشهر نفسه الذي اختتمت فيه اعمال المؤتمر الصهيوني التاسع عشر - ايلول (سبتمبر) ١٩٣٣ - مؤتمرا لهم ، في فينا ، اعلنوا فيه اقامة منظمة خاصة بهم ، سموها « المنظمة الصهيونية الجديدة » . واعلنت هذه المنظمة في برنامجها « ان هدف الصهيونية هو انقاذ اليهود من المهجر بواسطة تحويل ارض - اسرائيل ، على ضفتي الاردن ، التي دولة يهودية ذات اكثرية يهودية ، وارجاع كل اليهود الذين يفتشون عن ملجأ امين اليها » (٩٢) . وقد جاء هذا الانشقاق ، عمليا ، بمثابة تعبير عن سقوط اليمين الصهيوني ، اذ ان المنظمة الصهيونية الجديدة عادت - بخفي حنين - وانضمت في نهاية الامر الى المنظمة الام ، سنة ١٩٤٦ ، عند انعقاد المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرون . ولكن حتى ذلك الوقت ، كان العمال - من خلال وقوفهم على رأس المنظمة الصهيونية ومواقبتهم للاحداث المهمة التي وقعت خلال الثورة العربية الكبرى في فلسطين (١٩٣٦ - ١٩٣٩) - ثم الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) - قد وسعوا نفوذهم وسيطرتهم على الحركة الصهيونية ، في مختلف انحاء العالم ، لدرجة لم يستطع اليمين معها من تحطيم تلك السيطرة ، ولو جزئيا . الا بعد مرور ٣١ سنة على رجوعه الى المعسكر الصهيوني ، وان جاء ذلك تعبيرا عن « غياب » قيادة العمال ، لا نتيجة لـ « شطارة » الزعماء اليمينيين .

الدروس الاولى في الارهاب

لم تمر الا بضعة اشهر على انشقاق اليمين الصهيوني عن المنظمة الصهيونية العالمية واقامة تنظيمه الخاص به ، « المنظمة الصهيونية الجديدة » ، في ايلول (سبتمبر) ١٩٣٥ ، حتى نشبت الثورة العربية الكبرى في فلسطين ، فسي نيسان (ابريل) ١٩٣٦ . وقد استمرت هذه الثورة ، وان كانت حدة نشاطها تخف تارة وتقوى طورا ، لمدة تزيد على ٣ سنوات ، وانتهت رسميا على الاقل خلال النصف الثاني من سنة ١٩٣٩ ، قبيل نشوب الحرب العالمية الثانية .

خلقت ثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩ في فلسطين ، منذ نشوبها ، مشاكل عديدة للصهيونيين ، لم تكن في حساباتهم . فقد كان واضحا ، اولا ، منذ بدايتها ، انها تختلف عن الاضطرابات التي عهدها فلسطين حتى ذلك الوقت ، كتلك التي وقعت خلال السنوات ١٩٢٠ و ١٩٢١ و ١٩٢٩ و ١٩٣٣ - ان كان ذلك من حيث الطلبات والشعارات التي رفعتها ، او من حيث اساليب المقاومة التي اتبعتها . فمنذ انطلاقة الثورة ، اعلن الزعماء الفلسطينيون ان هدفها هو اقامة نظام حكم ديموقراطي في فلسطين يستجيب لرغبات الاكثرية العربية ، ثم ايقاف